مؤخرا الى عمان ، بناء على طلب مسن للجنة المركزية ، ان يركز البحث على هذا الموضوع ، وأن يضع اجابات له في الاتفاق الجديد الذي تم التوصل اليه يوم ٧٠/١٢/١٤ .

والان ... ما هي ظواهر حالة التوتر في الاردن ؟ ان اتفاق القاهرة ينص على مبدأ وجود العمل الفدائي في الاردن ، وعلى حرية تنقل المقاتلين في كافة انحاء الاردن . ومن جهة اخرى فان الاتفاق ينص على حق الحكومة الاردنية في الاشراف على موضوع الامن الداخلي . ولكن الذي يجري لا يعبر عن هذه النصوص ، بقدر ما يعبر عن توازن القوى . فالسلطة الاردنية تتصرف على اساس منع أي تواجد فدائي في المناطق والمدن التي سيطرت عليها كليا أثناء معارك أيلول . كذلك منع أي عودة فدائية اليها . ونذكر على سبيل المثال الوقائع التالية :

١ - قامت السلطة الاردنية ، في مدينتي الزرقاء والكرك ، بعملية تمشيط للمدينتين ، بحثا عن سلاح عناصر الميليشيا ، فصادرت السلاح ، واعتقلت اصحابه ، بقصد فرض السيطرة الرسمية عليها نهائيا .

٢ - اما في احياء عمان التي تسيطر عليها السلطة (جبل الحسين - جبل اللويبة - جبل عمان) ، فانها تمنع حتى تنقل الفدائيين فيها في ساعات الليل ، وتحتجز كل سيارة فدائية تمر ، بالرغم من اوراق اللجنة المركزية الرسمية التي تحملها .

ان سياسة السلطة الاردنية في هذه المناطق تقوم على الاساس التالي (منع عودة العمل الفدائي لاي منطقة سيطر عليها الجيش اثناء معارك أيلول) . وبسبب ذلك يضم ملف اللجنة العربية ، كثيرا من الشكاوى حول رفض السلطة الاردنية الاعتراف بالوثائق الرسمية الصادرة عن اللجنة المركزية ، رغم ان اتفاقيات عمان تنص على ذلك صراحة .

بالمقابل ترد حركة المقاومة على موقف السلطة الاردنية بالمثل ، في محاولة للضغط من اجل تنفيذ الاتفاقيات بكامل نصوصها، فتحاول جدها الاحتفاظ بمواقع نفوذها كاملة . ولذلك نهى تمنع دخول السلطة الاردنية الى الاحياء التي تسيطر عليها في مدينة عمان ، (مثل جبل الاشرفية والتاج والجومة) . وتنفيذا لهذه السياسة اغلقت مخفرا للشرطة اقامته الشرطة الاردنية في حي المريح الذي يعتبر احد مداخل جبل الاشرفية ، وهددت بضرب كل مخفر من المخافر الستة التي قررت السلطة

انشاها في جبل الاشرفية .

ظاهريا يمكن القول - وهذا ما حدث فعلا - ان حركة المقاومة تعرقل تنفيذ بند من بنود اتفا القاهرة يعطي للسلطة الاردنية حق الاشراف على موضوع الامن . ولكن تحت هذا المنطق الظاهري قدمت حركة المقاومة ردودا وجيبة . وجاء في هذا الردود : ان حركة المقاومة لا تعرقل فتح أي مخ للشرطة ، ولكن ما يجري عمليا هو وضع عدد قليل من رجال الشرطة داخل المخفر في الايام الاوائل لفتحها ، ثم يعزز بعد ذلك بعدد كبير من الجنود الذين يرتدون لباس الشرطة ، والمزودين بأسلحة ثقيلة لا ضرورة لها لحفظ الامن ، فيصبح كل مخ في هذه الحالة ثكنة عسكرية ، الهدف من وراءها واضح تماما . كذلك قالت حركة المقاومة ، ا طوال السنوات الماضية اكدت السلطة الاردنية بسخفر واحد لجبل الاشرفية، فلماذا تفكر الان بس مخافر دفعة واحدة ؟

ان هذه الظواهر للاشتباكات العسكرية ، تب جزئية ومشتقة . ولكنها في النهاية تندرج ضمن نه (عسكري - سياسي) واحد يهدف الى الاستمرار في تطويق العمل الفدائي تكميلا لمعارك أيلول وبسبب جزئية الاحداث وتشتتها يصعب احيانا مراقب ان يكتشف الخط العام الذي يجمعها . ولما جرى في مدينة جرش يقدم نموذجا أكثر وضوحا عن الخط العام الذي تسر ضمنه اجراء السلطة . لقد تطورت أحداث جرش على الشكل التالي :

١ - قامت السلطة الاردنية باحتلال (تلة عصفور التي تشكل المدخل الغربي للمدينة .

٢ - احتلت السلطة الاردنية أيضا قرية ره التي تشكل المدخل الشرقي للمدينة .

٣ - وضعت السلطة الاردنية نقطة حراسة مشد وممزرة على جسر سيل الزرقاء الذي يقع على الطريق بين عمان وجرش من جهة الجنوب .

٤ - كانت منذ معارك أيلول قد احتلت نقطة تقاطع الطرق المؤدية الى المفرق واريد من جهة الشمال وباحتلال هذه المواقع أصبحت مدينة جرش محاص من كافة جهاتها ، دون ان يقوم العمل الفدائي بتعرض لتحركات السلطة . وهنا انتقلت اجراء السلطة الى داخل المدينة ، حسب نفس التكتيك السابق المتعلق بموضوع المخافر . فوضعت عد قليلا من رجال الشرطة داخل المخفر ، وبعد اعززت قوة المخفر بستة عشر جنديا يرتدون لباسا